

اسم المادة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء

من سلسلة: أذكار الصباح والمساء

لفضيلة الشيخ: د. عبد الرحمن الصاوي

حياة

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
من سلسلة: أذكار الصباح والمساء
لفضيلة الشيخ: د. عبد الرحمن الصاوي
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-148355.htm

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله –تعالى– من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ" آل عمران:١٠٢، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً" النساء:١، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً" الأحزاب: ٧٠-٧١.

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله -تعالى- وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار. ثم أما بعد؛

فلا زلنا أيها الأخوة الكرام الأحباب مع عيشنا لأذكار الصباح والمساء، نحاول أن نعيش ما نقول، ونفهم ما نقول، لعل الله -جل وعلا- أن يتقبلها منَّا ويثيبنا عليها، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما أؤكد في كل لقاء؛ يعلمنا ويقول: "واعلَموا أنَّ اللهَ لا يَستَجيبُ دُعاءً مِن قلبٍ غافِلٍ لاهٍ"[1] فلابد أن تستحضر بقلبك ما تقول، لابد أن تعيش بقلبك، وأن تفهم ما تردده بلسانك ليتقبله الله -جل وعلا- منك، وليحفظك الله -جل وعلا- به. فنعيش أذكار الصباح والمساء في كل لقاء.

ومعنا ذكر عظيم يحفظك الله -جل وعلا- به حفظًا فوق الوصف. والحديث رواه أصحاب السنن الأربعة؛ رواه أبو داود والترمذي

[1] أخرجه الترمذي

والنسائي وابن ماجه. ورواه كذلك ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك من حديث أبان بن عثمان بن عفان، سيدنا عثمان بن عفان عنده ابن اسمه أبان هو اللي بيقول: سمعت أبي يقول: أبوه اللي هو مين؟ عثمان بن عفان. قال سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول:

"ما من عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ ومَساءِ كلِّ ليلةٍ: بِسمِ اللَّهِ الَّذي لا يضرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وَهوَ السَّميعُ العليمُ ثلاثَ مرَّاتٍ (فيضرُّهُ) شيءٌ".

العجيب في هذا الحديث عشان اللافتة برضه، اللي أكثر الناس ما يعرفهاش، أن أبان بن عثمان بن عفان وهو يذكر هذا الحديث هو بيرويه، يقول: سمعت أبي يقول: سمعت النبي -عليه الصلاة والسلام-، وهو بيقول الحديث ده كان أبان بن عثمان بن عفان قد أصابه الفالج. عارفين الفالج يعني إيه؟ شلل نصفي. أسأل الله لنا ولكم العفو والعافية. كان قد أصابه أو أصاب نصفه الفالج، فأخذ أحد الناس ينظر إليه. يعني إنت بتقول لنا لا يضرك شيء وإنت عندك فالج؟! فقال أبان بن عثمان بن عفان والله إني لحدثت ما سمعته من أبي؛ الذي سمعه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يعني إنت زمانك بتقول يعني أنا جالي

الكلام ده إزاي وأنا بقول الحديث ده بالذات يعني، ولكن لم أقل هذا الذكر يومئذٍ ليمضي الله –جل وعلا– قدره في. يعني اليوم الوحيد اللي أنا مقولتش فيه "بِسمِ اللَّهِ الَّذي لا يضرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وَهوَ السَّميعُ العليمُ". اليوم الوحيد اللي ماقولتش فيه هو اليوم ده؛ جالي فيه المرض. ليمضي الله –جل وعلا قدره–

ليه الموقف ده يحسسك إنك اوعى تفوت هذا الذكر ولا يوم، اوعى تفوته ولا ليلة ليحفظك الله –جل وعلا–.

أصلاً النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "فإنَّ في السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فيها وباءٌ، لا يَمُرُّ بإناءٍ ليسَ عليه غِطاءٌ، أوْ سِقاءٍ ليسَ عليه وِكاءٌ، إلَّا نَزَلَ فيه مِن ذلكَ الوَباءِ"[٢]. يعني فيه وباء أصلًا، فيه بلاء بينزل يوم في السنة ما نعرفهاش، فحتى لا يصيبك هذا، لا تضيع ولا يوم هذا الذكر، ليحفظك الله –جل وعلا–، ولا تضيعه وأنت تفهمه خلي بالك، يعنى لازم وإنت بتقول بسم الله يعني إيه بسم الله اللي إنت بتقولها على طول دي؟ يعني إيه تعتقد أنه لا يضرك شيء مع ذكرك لاسم الله؟

[٢] صحيح مسلم

ما هي دي معنى "الَّذي لا يضرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ"، لا فيه مرض أو ابتلاء أو بلاء يجيلك، سواء كان في الأرض أو جاي من فوق إلا إن تركت هذا الذكر. فلا بد أن تفهم ما تقول، وأن توقن بما تقول. "ادعُوا اللهَ وأنتم مُوقِنُون بالإجابةِ" لا بد أن توقن بما تقول، لا بد أن تفهم هذه المعاني ليحفظك الله –جل وعلا– من هذه الشرور.

"بِسمِ اللَّهِ الَّذي لا يضرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ" كلمة بسم الله هذا اختصار لكلمة باسم الله، يعني بتُكتب في القرآن ب س. م. بسم، هذا اختصار لكلمة إيه؟ باسم، والمعنى يا ربي أنا أبدأ يومي بذكر اسمك ففيه كل الخير، والمعنى يا ربي أنا أتبرك بذكر اسمك؛ إن ذكرته حلت في حياتي البركة. يا ربي أنا ابدأ بذكر اسمك فإن فيه العافية وإن فيه الخير وإن فيه الشفاء وإن فيه الوقاية وإن فيه الحماية إلى غير ذلك. فإذا ذكر اسم الله –جل وعلا– في شيء، حلت فيه كل الخيرات وكل البركات لإن الله –جل وعلا– منه كل خير.

قال الله –جل وعلا– في مطلع سورة الملك "تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الملك: ١ تبارك يعني إيه؟ عمت بركاته وزادت خيراته وعظمت فضائله، فإن ذكرت اسم الله –جل وعلا– في شيء حلت البركة، حلت البركة على طول، البركة في الصحة، بركة في الوقت، عود نفسك كده عود نفسك في حياتك كلها أن تذكر اسم الله في أي شيء؛ بتركب، بتنزل من عربية، بتركب عربية، بادئ تسافر، رجعت من سفر، بتشيل حاجة، بتحط حاجة، داخل بيت، خارج من بيت، بدأت تاكل، وهذه سنة النبي أن تذكر اسم الله –جل وعلا– في كل شيء. فاسم الله –جل وعلا– يعظم على كل شيء، ويذكر على كل شيء، كما قال النبي –صلى الله على وآله وسلم– في هذا الحديث العظيم، حديث وصية نوح لولده، في مسند أحمد، خلي بالك سيدنا نوح أنا بقول لنفسي ده خبير الدعوة، خبير يعني إيه؟ مش قاعد على المنبر أربعين سنة بيخطب، ده لو شيخ بيخطب أربعين سنة على المنبر خمسين على المنبر يبقى خبير، صح؟ خبير. الشيخ كشك –الله يرحمه –كان يقول أنا على هذا المنبر منذ أربعين سنة، خبرة. سيدنا نوح بيدعو إلى الله من كام سنة؟ ده تسعمائة وخمسين سنة قبل الطوفان، صح؟ "فَلَبِثَ

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ" العنكبوت: ١٤ يعني الكلام ده قبل الطوفان، ده غير السنوات اللي ربنا قدر أن يعيشها وهو في السفينة، ده غير سنوات اللي ربنا قدر أن يعيشها بعدما نزل على الجودي. لما جه يموت يعني الكلام اللي بيقوله ده إمتى؟ في آخر حياته خالص الخبرة كلها. وبيعطي الخبرة لمين؟ لأحب الناس إليه؛ ولده، اللي مفيش حد بيفضل حد على نفسه أبداً إلا ابنك. النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول إن نبي الله نوح لما حضرته الوفاة قال لبنيه يا بُني أو يا بَنيّ إني قاص عليك الوصية، أنا هوصيك الخلاصة بقى، يا بني آمرك باثنتين وانهاك عن اثنتين، الخلاصة حياته كلها إيه؟ حاجتين وحاجتين، اعمل اتنين وسيب اتنين، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين. يا بني: "آمرُك بلا إلهَ إلا اللهُ؛ فإنَّ السَّمواتِ السبعَ والأَرَضين السبعَ لو وُضِعَت في كِفَّةٍ ووُضِعَت لا إلهَ إلا اللهُ في كِفَّة، رجَحَت بهِنَّ لا إلهَ إلا الله، ولو أنَّ السَّمواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبعَ كُنَّ في حَلقةٍ مُبهمةٍ لو تركز السماوات والارض كلها في حتة حديدة جامدة كثافة عالية جداً

فَصَمَتْهنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ". وسبحانَ اللهِ وبحمدِه فإنها صلاةُ كلِّ شيءٍ، وبها يُرزَقُ الخلقُ، وأنهاك عن الشركِ والكِبرِ ..."[٣] إلى آخر الحديث.

الشاهد أنه أمره بكلمة التوحيد لإن فيها –هو كلمة التوحيد اللي مزينها إيه أصلًا؟ (لا) دي كلمة موجودة في كل حتة و(إلا) موجودة في كل حتة و(إلا) برضه المعبودون غير الله كُثُر، وربنا ذكر ذلك في القرآن: "أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ" الأنعام: ١٩ عُبِدَ غير الله –جل وعلا– كثير؛ حجر وشجر وملائكة وأصنام وفراعنة وحتى الصالحون عُبِدُوا غير الله، دول كلهم آلهة، لكن الكلمة الوحيدة المميزة في هذه الكلمة (الله) لإن الفرق بين الإله والله إيه؟ الإله هو المعبود، إنما الله هو المعبود بحق هو المعبود بحق، وهذه الكلمة تدل على الله –جل وعلا– ذاتًا، ويعرف بها كل الأسماء لدرجة أن بعض العلماء وإن لم يثبت فى ذلك حديث صحيح ذكروا أن لفظة الجلالة الله هو اسم الله الأعظم. طب ليه؟ اشمعنى اسم الله الأعظم؟ قال لك لأنه:

أولاً: كما قال تعالى: "هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" مريم: ٦٥ إنت تعرف حد حتى لو ادعى الربوبية والألوهية قال عن نفسه أن اسمه الله؟ مفيش خالص.

---

[٣] صححه الألباني

بيقول أنا الإله، فرعون، النمرود، فرعون قال ما علمت لكم من إلهٍ غيري، وقال أنا ربكم الأعلى. النمرود قال: أنا أحيي وأميت. مفيش حد قال أنا الله، مفيش حد قال الكلام ده.

ثانياً: أن لفظة الجلالة الله هي التي يعرف بها كل أسماء الله وصفاته، يعني فيه أسماء لله -عز وجل- لا يتسمى بها غيره وأسماء يشترك مع الله -جل وعلا- غيره يعني يجوز أن يقول عن الإنسان أنه الملك؟ آه يجوز. مش ربنا قال في القرآن: "وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ" يوسف:٤٣؟ أنا بس عاوزك توصل لعظمة هذا الاسم في قلبك، عشان تعرف يعني إيه لو قلته لن يضرك مع ذكرك لهذا الاسم شيء. "وَقَالَ الْمَلِكُ" يسمى إنسان بأنه ملك، في السعودية تقول الملك، في الأردن الملك. الملك جه، الملك راح، الملك سافر، الملك خطب، لكن لو قلت لك من الملك؟ زي ما الشيخ كشك بيقول -الله يرحمه-، من الملك؟ تقول الله طب ما لما أنا قلتلك من الملك ما قلتش ليه العزيز القادر؟ لأن كل الأسماء تعرف على الله؟ كل الأسماء تعرف على الله، يجوز الإنسان يُسمي العزيز زي ما كان بيسمى عزيز مصر "قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا" يوسف:٧٨، "قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا

وَأَهْلَنَا الضُّرُّ" يوسف:٨٨. يجوز أن يتسمى إنسان بالعزيز، يجوز أن يتسمى إنسان الكريم، صح؟ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم، النبي نفسه اللي قال الكريم، لكن لو قلت لك من العزيز؟ من الكريم؟ هتُعَرِّفْها بالله –عز وجل– الله.

يجوز أن يتسمى إنسان المؤمن؛ من أسماء الله إيه؟ المؤمن، يجوز أن يتسمى إنسان بالمؤمن، "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلٍ خيرٌ"[٤]، يجوز أن يتسمى إنسان بالرحيم، صح؟ يجوز "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" التوبة:١٢٨ رؤوف ورحيم. يجوز أن يتسمى إنسان القوي، صح؟ "المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ". يجوز أن يسمى إنسان الطيب صح؟ مع إن النبي قال: "إنَّ اللهَ طيّبٌ لا يقبلُ إلّا طيِّبًا"[٥].

بل يجوز أن يتسمى أو يُطلق على إنسان الجبار المتكبر، وإن كانت صفة نقص عنده لكنها صفة كمال عند الله، لكن يجوز صح؟ هي بتُقَال

[٤] أخرجه مسلم مطولًا
[٥] صححه الزرقاني – مختصر المقاصد

نقص؛ فلان المتكبر، فلان ده يا أخي ده جبار، بس دي صفة نقص مذمة، لكن في حق الله –جل وعلا– صفة كمال.

كل الأسماء تعرف بالله

الشاهد إن لو قلت بقى من الجبار من المتكبر؟ من الرحيم؟ من الكريم؟ ينسب إلى الله –جل وعلا– لأنه أعرف المعارف الذي به تُعَرَّف كل أسمائه. عشان كده قالوا إن ده اسم الله الأعظم، وقالوا كذلك بأن الله؛ اسم الله الأعظم لأنه الاسم الوحيد الذي كل لفظة فيه تدل على الله –جل وعلا–.

فلو أزلت من اللفظة ألف الوصل اللي في الأول تبقى إيه؟ تدل على مين برضه؟ على الله، لو شلت لام تبقى له، لو شلت اللام التانية تبقى هو تدل على الله –جل وعلا–. قالوا كذلك اسم الله الأعظم لأن الله –جل وعلا– هو الواحد، وكلمة واحد له اثنين لكن كلمة الله هذه اللفظة لا تثنى ولا تجمع يعني ملك. لو اتنين يبقوا إيه؟ مليكان أو ملوك. صح؟ مثلا مؤمن؛ مؤمنان أو مؤمنون. إنما لفظة الجلالة الله لا تُثَنى ولا تجمع، مفيش منها مثنى، الإله فيه آلهة؛ إلاهان أو آلهة. صح؟ إنما الله

ليس لها مثنى ولا جمع تدل على واحد فقط، تدل على واحد فقط، عشان كده ربنا –عز وجل– ذكر في القرآن لما أراد أن يعرف الناس به أول كلمة اللي الناس كلها عارفاها حتى الكفرة، حتى الكفرة كانوا يعرفون الله.

هو ربنا بيقول لهم إيه؟ "أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ" الأنعام:١٩ مش الله آخر، لا آلهة أخرى. يعني أنتم عارفين الله ده اللي هو فوق الجميع، اللي هو فوق كل مخلوقاته، انتوا ليه بتؤمنوا بآلهة تانية تحته –سبحانه وتعالى–؟ فهم برضه يعرفون اللهن عشان كده قالوا: "مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ" الزمر:٣ مش إلى هبل؛ إلى الله. يعني هم عارفين برضه الله، عشان كده لما ربنا يتكلم عن أسمائه وصفاته قال –تعالى–: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ..." الحشر ٢٢:٢٤ يعني كل الأسماء تعرف بالله.

عشان كده سيبويه في كتابه لما وصل إلى لفظة الجلالة الله، كتاب بيعرف الأسماء، مثلاً يعدي على كلمة عمد ومنه العمود والعمود عبارة عن بناء موجود في وسط المسجد أو البيت يرفع السقف ويتحمل هذا، يعني إيه كلمة مثلاً منضدة؟ منضدة عبارة عن مُرَكَّب من خشب أو غير ذلك يوضع عليه طعام أو شراب، بيعرف كل حاجة، لما وصل إلى كلمة الله عارف قال إيه؟ الله؛ اعرف المعارف لا يحتاج إلى تعريف. الله أعرف المعارف، الكل عارفه، الله أعرف المعارف. لما مات رؤى في الرؤية – اللي هو سيبويه– قالوا: ماذا صنع الله بك؟ قال: غفر لي. قالوا: بماذا؟ قال: بهذه الكلمة، أني عرفت الله –جل وعلا–.

سل الواحة الخضراء والماء جاريا ... وهذه الصحاري والجبال الرواسي

سل الروض مزدانا سل الزهرة والندى ... سل الليل والإصباح والطير شاديا

سل هذه الأنسام والأرض والسما ... سل كل شيء تسمع التوحيد ساريا

ولو جنَّ هذا الليل وامتد سرمدا ... فمن غير ربي يرجع الصبح ثانيا

كل دول يعرفوا ربنا، كل دول يعرفوا ربنا، الكل يعرف ربنا حتى الكفرة عارفين –سبحانه وتعالى–. ذكرها الشيخ الألباني لما كان بينافحه عن استواء الله على عرشه، إن معتقد السلف الصالح أن الله مستوٍ على عرشه مش في كل مكان، فهو –سبحانه وتعالى– مستوٍ على عرشه زي ما ربنا قال: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" طه:٥، فلما بيجاهدوا بقى الجهميين اللي بيقولوا الله في كل مكان، كل مكان يعني في دورات المياه؟ يعني في وسط الصنم؟ يعني في القاذورات؟ لا. الله اسمه القدوس فوق العرش –سبحانه وتعالى– والعرش والكون محمول بقدرته –سبحانه وتعالى–، لا يحتاج إلى عرشه. طيب لما كانوا بيتناقشوا بيقولك لا الله في كل مكان، طب حضرتك يا اللي بتقول الله في كل مكان لما تيجي تدعو بتقول يا رب يا الله بتعمل إيه؟ بتعمل إيدك كده يا رب، يعني أنت من قلبك وفطرتك إن ربنا فوق "يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ" النحل:٥٠ مفيش حد بيجي يدعي مثلاً يعمل كده أو يعمل كده، ما

هو في كل مكان بقى، لا يرفع يده إلى الله، يعني بفطرته أصلاً إن ربنا فين؟ لازم يكون فوق. فسبحانه وتعالى لفظة الجلالة الله هي التي تدل على الله –جل وعلا– وحده ولا يتسمى بها غيره. فيه أسماء فعلاً لا يجوز أن يتسمى بها غير الله وإن كانت تنسب لغير الله جورًا، زي كلمة الرحمن، مسيلمة الكذاب سمى نفسه رحمن اليمامة. المشركين لما قال النبي –عليه الصلاة والسلام– أن الله –جل وعلا– من أسمائه الرحمن، قالوا لا منعرفش الرحمن. في أحاديث الحديبية؛ لما أمر النبي –عليه الصلاة والسلام– علي بن أبي طالب أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا لا، اكتب باسمك اللهم فإنا نعرف الله ولا نعرف الرحمن أو الرحيم. ربنا قال: "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ" الإسراء: ١١٠.

بعض اللي هم بتوع البرامج دول اللي بيقدموا أو السياسيين أو الاقتصاديين يطلعوا يقولولك احنا عاوزين نخلق مناخ مناسب، عاوزين نخلق بيئة سهلة للتجارة في بلدنا. لا، كلمة نخلق دي ما تقولهاش، لإن ده برضه من أسماء الله الخالق أو صفة الله –جل وعلا– لإن الخالق يعني الذى أبدع على غير مثال سابق. قول احنا عاوزين نوجد بيئة، عاوزين

ننشئ حياة، احنا عاوزين ننشئ مناخ، إنما تقول نخلق لا، كلمة الخالق ينبغي ألا تنسب إلا لله –جل وعلا– يعني الذي خلق أو بدأ على غير مثال سابق من عدم –سبحانه وتعالى–.

فالله –جل وعلا– لفظة لا ينبغي إلا له –سبحانه وتعالى– ولم يتسمى بها أصلاً غيره، يعني مش لا ينبغي بس زي الخالق أو الرحمن، لا، ينبغي ولم يتسمى بها غيره. قال تعالى: "هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" مريم:٦٥ أهو اسم الله لو ذكرته في أي موطن حلت فيه الخيرات ونزلت فيه البركات، حفظك الله –جل وعلا– بذكر اسمه. المرض ميقدرش يقرب، ومن الإعجاز العلمي فعلا إنهم أثبتوا أصلًا أن الإنسان لو ذكر اسم الله بيحصل تغيرات فيزيائية وكيميائية وفسيولوجية في جسمه، لو قرأ وذكر اسم الله على مياه اعملوها كده صوروا المية كده بالميكروسكوب الإلكتروني وحد يتكلم فيها يحصل تغيرات في كريستالات المياه. فالله –جل وعلا– أذن أنه لو ذكر اسمه –سبحانه وتعالى– في بدن أو في جسم أو في كائن أو في ماء لابد أن تحل فيه البركات والخيرات والعافية.

ابن القيم بيقول: "أصابني بلاء وأنا في مكة، فكنت آتي بماء زمزم وأقرأ فيه الفاتحة فأشربه فيعافيني الله –جل وعلا– من بلائي تماماً. فجربت هذا كثيراً واعتدته كلما ابتليت قرأت الفاتحة على المياه وشربتها، فيعافيني الله –جل وعلا–." وده أمر مجرب بس تبقى فاهم وأنت بتذكر اسم الله في قلبك استحضار عظمة وقدرة وشفاء من تذكر اسمه الذي إذا حل في شيء حلت فيه البركات. عود نفسك أن تذكر اسم الله –جل وعلا– دومًا. اليوم اللي مش هتذكر فيه اسم ربنا بالذات الذكر ده استنى؛ خاف على نفسك. دور بقى على حماية تانية وحفظ تاني.

والله أنا أعلم أحد مشايخنا الكبار أصابه حادث سيارة كبير، يمكن لم يحدث له في حياته مثله، وكان سبب في إن ناس ماتت كمان، ودفع دية وعمل حاجات يعني تعب، قال لي والله هذا هو اليوم الوحيد اللي كان عندي سفر من مكان كذا لمكان كذا –أنا عارف الشيخ– من مكان كذا لمكان كذا، واليوم الوحيد ده قمت مستعجل عشان ألحق أجيب الشنط وأحطها في السيارة وأسافر، هو ده اليوم الوحيد اللي في أول السفر هنا أهو لسه خارج من البلد في أول السفر عمل الحادثة وقتل بعض الناس، بيقول ليجري الله –جل وعلا– قدره. هو ده الكلام اللي

قاله أبان بن عثمان بن عفان لما أصابه الفالج، والناس بتبصله أنت بتقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ومش هيصيبك شيء وأنت جالك أصلاً نصف جسمك مات خلاص، شلل نصفي، قال لهم: صدقوا إني سمعت هذا وسمعه أبي من النبي –عليه الصلاة والسلام– لكن قدر الله –جل وعلا–، أراد الله –جل وعلا– أن ينفذ؛ هذا اليوم الوحيد الذي لم أذكر فيه هذا الذكر.

يبقى أنت لو جالك ابتلاء أو مرض مين السبب؟ أنت السبب لا تلومن إلا نفسك، أنت عندك الذكر، وعود نفسك يا عبد الله أن تذكر الله – جل وعلا– في كل حالك، داخل للدكتور، بتاخد العلاج، بتقلع الضرس، بتلبس النظارة، بتلبس الهدوم، بتقلع الهدوم، بتدخل بيتك، بتدي لحد حاجة، عود نفسك كده. وقد ملأ نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– حياتنا بذكر اسم الله مع البسملة؛ بسم الله بتقولها إمتى؟ بتقول بسم الله إمتى؟ لما تيجي تاكل "يا غلام" ده احنا محتاجين نقول للكبار يا رجل سمِ الله. تلاقي الناس بتاكل بإيدها الشمال ومبتسميش.

ناس كبار شابت وبتعمل كده. أقول له إيه؟ أقول له يا غلام سمِ الله. حاجة غريبة يعني، ويرجع يقول معدش بركة في الحياة وبركة في الرزق. لا والله، فيه ناس عايشة البركة. حتى مع الحرب على الدين وتعب الاقتصاد وجوعِ الناس.

فيه واحد وهو بيركب اللمبة بيقول: بسم الله، من ساعة ما اتجوز من ٣٠ سنة ركب اللمبة وقال بسم الله ماحصلهاش حاجة، دلوقتي بقى مع نزعِ البركة يركب لمبة شوية وتتحرق، واللمبة الواد يخبط فيها الكورة تتكسر، شوية وهو مش عارف يشيل السلم يقوم كاسرها شوية.

واحد عنده إزاز في البيت من قبل ما يتجوز راكب الإزاز زي ما هو، وما زال ثابت. وحضرتك غيرت الإزاز بتاع الترابيزة كام مرة؟ وغيرت إزاز الشيفونيرة كام مرة؟ وهو عنده ما شاء الله من قبل ما يتجوز. دي اسمها بركات، بركات. لما تذكر اسم الله.

معجزة النبي في تكثير الطعام ووجود البركة فيه

النبي –عليه الصلاة والسلام –في حديث جابر بن عبد الله يوم الخندق، كان الصحابة ألف وخمسمائة صحابي. خلي بالك لو حضرتك وسطهم

وقعدت تلات أيام ما تاكلش، مش يوم صايم ومثلًا من الفجر للمغرب؟ لا ده تلات أيام ما كالوش. كما قال جابر لم نذق ذواقًا ثلاثة أيام. وخلي بالك اللي صايم بيجي قبل المغرب كده ولا بعد العصر، خلاص، مش قادر أعمل حاجة، مش قادر يتكلم، مش قادر ينطق، عاوز ينام. لا، ده دول تلات أيام أشغال شاقة، الخندق اللي كان هيتحفر في ١٢ يوم حفروه في ٤ أيام. لم يذوقوا ذواقاً ثلاثة أيام. وخلي بالك. ده الكلام ده مش وهم أصلًا كانوا مستريحين قبلها؛ ده الكلام ده في شدة البرد والريح. ده يقول لك البرد ده عاوز حلة محشي وتنام في البيت. مش بيقولوا كده؟ ده دول بردانين وتعبانين وأشغال شاقة لدرجة إن النبي – عليه الصلاة والسلام– بيقول للصحابة: من يأتيني بخبر؛ يروح آخر الشارع ويبص عليه ويجي يقول لي شاف إيه بس؟ ويكون رفيقي في الجنة؟ محدش قدر يقول أنا، ولا أبو بكر ولا عمر ولا أبو عبيدة، محدش قادر من شدة الإجهاد والتعب، كل دول جعانين. والنبي –عليه الصلاة والسلام– رابط على بطنه حجر والصحابة رابطين على بطونهم حجر، فجابر استأذن النبي يروح يشوف أكل في البيت لقى معزة صغيرة مولودة لسه، داجن يعني معزة مولودة عارف المعزة المولودة اللي هي قد كده،

يعني اتنين تلاتة كيلو، أظن إنت لو بقالك تلات أيام ما كلتش هتمصمصها، هتجعلها قاعًا صفصفًا لا ترى فيها لحماً ولا عظماً. فهو لقى دي في البيت، ولقى شوية كده نص صاع شعير، نص صاع يعني إيه؟ عارف الصفيحة اللي بتاخد اتنين كيلو وثلاثمائة جرام؟ نصها، يعني كيلو شعير. ده لسه بقى يطحن ويتعمل. المهم اتطحن واتعمل كام رغيف. النبي –عليه الصلاة والسلام– قبل ما يبعت جابر بن عبد الله، جابر جاله. راح وجه؟ قال له يا رسول الله: إن في بيتي طعامًا يكفيك أنت ورجلٌ أو رجلين معك. لو إنت جيت إنت وأبو بكر يبقى أنا كمان وزوجتي تتقسم علينا؛ الفرخة بيقسموها أربعة مثلًا. طب هنقسمها أربعة، لو إنت جبت اتنين معاك؛ يعني جبت أبو بكر وعمر بقى مثلًا يبقى أنا اللي هاكل معاك وبس والزوجة بقى ربنا يرزقها. زوجته بتقول له أسر في أذن النبي. عشان تعرف يعني إيه البركة بتحل؟ أسر؛ روح قول للنبي في السر، في ودنه، لا تفضحني، اوعى تكسفني، اوعى تجيب خمسة وإنت جاي، هو النبي ومعاه اتنين بالكتير. حاضر. راح، قال النبي لجابر: هل صنعتم شيئًا؟ قال اذهب. ولا تحدث شيئاً حتى آتيك. ما تعملش حاجة إلا لما آجي.

فجاء النبي وذكر اسم الله، قال إيه؟ بسم الله. وبرَّك. لما تذكر اسم الله يحصل إيه؟ البركة. وبرَّك. أعد النبي الطعام ووُضِعْ، والنبي جاي؛ يا أهل الخندق هلموا فإن في بيت جابرٍ طعام، عزومة النهاردة، اللي بيعزم مين؟ النبي –عليه الصلاة والسلام–. لو النبي عزمك تقول له معلش أصل أنا مشغول مش فاضي أصل أنا لسه متعشي؟ إنت لو مليان هتروح برضه، ده عزومة من النبي، وهم بقى جعانين تلات أيام. الكل راح ألف وخمسمائة إنسان راحوا، النبي حط الطعام وذكر اسم الله وبرَّك، وقال للصحابة ادخلوا. أول ما النبي يصدر الأمر ويقول لهم ادخلوا يعني كلوا كلهم إيه؟ كلهم هيدخلوا. طب ألف وخمسمائة يخشوا إزاي؟ وياكلوا إزاي؟ قال النبي –عليه الصلاة والسلام– ادخلوا ولا تضاغطوا. يعني إيه؟ محدش يضغط على حد. ما تتزاحموش. يعني النبي بيقول ما تقلقوش الأكل هيقضي إن شاء الله. هي شوية أكل حطها في وسط كام رغيف حوالين المعزة الصغيرة دي وخلاص. ألف وخمسمائة واحد هياكل منها إزاي؟ البركة. يعني هي ده بقى ذكر اسم الله. هذا ذكر اسم الله –سبحانه وتعالى–.

دخل القوم؛ فقال جابر: فكانوا يدخلون عشرةً عشرةً. فيدخلون ويأكلون ويشبعون ويقومون والطعام كما هو. -عرفت يعني إيه بركة بقى؟ عرفت يعني إيه لما تذكر اسم الله إيه اللي يحصل؟- حتى أكلوا جميعاً. وقاموا والطعام كما هو، زي ما هو. بعد ما ألف وخمسمائة أكلوا، فقال النبي -عليه الصلاة والسلام-: لأهل جابر اطعمي واعطي لجيرانك. ده مش كمان الألف وخمسمائة بس، ده كمان البيوت اللي حوالين بيت جابر أكلوا، شبعوا. طعام مبارك لأن النبي ذكر اسم الله، قال وبرَّكَ، خلاص نزلت البركة[٦].

فإذا حلت البركة أخي الحبيب في طعامك خلاص، ستسعد. هينزل أصلًا الأكل في معدتك ببركة برضه. الأكل ده هيُستفاد منه، ممكن الإنسان ياكل ويحصل له إسهال، الفايدة تنزل. الأكل يبقى مضر. ممكن ياكل ويستقيء، ممكن ياكل والجسم ما يستفدش منه. لكن لابد أن تحل البركة اللي إنت ما تعرفهاش، هذا جندٌ من جنود الله اسمه البركة أنت لا تدركه، لكن لو ذكرت اسم الله -جل وعلا- رأيت الأعاجيب. فحين تطعم اوعى تنسى. الحمد لله. الشيطان واقف لك مستنيك، لو

٦ متفقٌ عليه

ما قلتش بسم الله قبل الأكل إيه؟ ياكل معاك. طيب لو نسيت؟ آه بسم الله أوله وآخره، أو بسم الله على أوله وعلى آخره كما في رواية أخرى. كما أخبرنا النبي –عليه الصلاة والسلام–: "يا غلامُ! سَمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ"[٧]. وقال في الحديث الآخر "..فإذا نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله، فليقل: بسم الله أوله وآخره"[٨]، الشيطان اللي خده يرجعه تاني، اللي خده يحطه لك تاني.

أنت تذكر اسم الله –جل وعلا– إذا بدأت طعامك خلي بالك –برضه ده موقف مهم جدًا– وإنت قاعد في البيت بتاكل؛ الأكل اتحط. قول لزوجتك كده: خلي الأكل عندك لما تجهزيه قولي لي اجي أشيله، ليه؟ عشان عندك ابنك الصغير سنتين وبنتك الصغيرة تلات سنين هيجروا جري على الأكل يعملوا إيه؟ ياكلوا بطاطساية؟ ولا يمد إيده بالمعلقة في الرز؟ الشيطان هو اللي بيزقه عشان ياكل قبل ما تقول إنت إيه؟ بسم الله، يبقى البركة نُزِعَت. لا، ده في أول أي حاجة قول: بسم الله، تحل البركة.

---

[٧] صححه الألباني

[٨] رواه أبو داود والترمذي وغيرهم

اذكر اسم الله -جل وعلا- في كل شيء

النبي -عليه الصلاة والسلام- كان قاعد مع الصحابة، حديث ثابت في صحيح مسلم لحديث حذيفة بن اليمان. النبي -عليه الصلاة والسلام- قاعد مع الصحابة، فوُضِعَ الطعام دونه، فجاء أعرابيٌ -الحديث كده- فجاء أعرابيٌ كأنما يُدْفع، يعني إيه كأنما يُدْفَع؟ واحد بيزقه من وراء إلى الطعام، فمد يده -ما قالش بسم الله- فأمسك النبي يده، سيب ما تاكولش. قال: فجاءت جاريةٌ كأنما تُدْفَع، الشيطان معرفش يزق الأعرابي ويوقفه بعت مين؟ عيلة صغيرة تلات سنين ولا حاجة، كأنما تُدْفَع فمددت يدها، فأمسك النبي يدها، قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: إن الشيطان يريد أن يستحل طعامكم. عاوز إيه؟ يخليها تاكل قبل ما تقول بسم الله، يبقى الأكل حلال ياكل فيه. إن الشيطان يريد أن يستحل طعامكم. والله -النبي بيقول كده- أو والذي نفسي بيده إني لأمسك يده مع يدها في يدي. أمسك يده؛ يده مين؟ الشيطان. النبي مسك إيد الجارية كده، والشيطان عامل إيده عليها كده، عشان ياكل معاها[٩]. خلاص.

---

[٩] روايات الحديث هنا

فخلي بالك برضه ابنك قبل ما يمد إيده للأكل أو بنتك الصغيرة حتى لو عيطت، عود كده ابنك وعود عيالك يا ابني النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "البركة مع أكابركم" حديث في السلسة الصحيحة للشيخ الألباني. يا ابني لما الأكل يتحط ما تمدش إيدك قبل أكبر واحد في القعدة. مين أكبر واحد؟ أبوك في البيت مثلًا. لو إنت قاعد في عزومة تلاقي الابن كده أول ما قعد الابن يعمل كده. طب بص كده. آه. عمه ده ولا جده ده؟ آه جده ده أكبر لإنه عنده شعر شايب وده لأ. يقعد يبص كده. إنت بتبص على إيه يا ابني؟ بيشوف مين الأكبر اللي هيبدأ الأول؟ ابنك يبقى اتعود. لأن البركة تحل مع ذكر الأكبر لاسم الله -جل وعلا- وبداية الإطعام.

كذلك تقول بسم الله -جل وعلا- في كل شأنك بقى، تقولها إمتى؟ تقولها عند الرقية الشرعية. صح؟ النبي -عليه الصلاة والسلام- قعد ست شهور مسحور. يخيل إليه أنه أتى أهله ولم يأتهم، لكن الله عصمه في الدعوة وفي البلاغ وفي البيان. لكن سُحِرَ النبي -عليه الصلاة والسلام- كان سحره في شأنه مع زوجاته. ستة شهور، تقول عائشة

فدعا ودعا ودعا، حتى أنزل الله عليه جبريل فرقاه. قال إيه؟ شوف بقى الرقية أهي، "بسمِ اللهِ أَرْقيكَ، من كلِّ شيءٍ يُؤْذيكَ، من شَرِّ كلِّ نفْسٍ، وعَينٍ يَشْفيكَ، بسمِ اللهِ أَرْقيكَ"[١٠] مرة تانية. فلما رقاه بذكر اسم الله تحل البركة وتنزل العافية. فعوفي النبي –عليه الصلاة والسلام–.

تقول بسم الله وإنت حي وإنت ميت. طب وأنا ميت أقول بسم الله إزاي؟ يقولوهالك بقى. لما تحط الميت في القبر بتقول إيه؟ بسم الله وعلى ملة رسول الله. ذكرك باسم الله –جل وعلا– عند دفنه في القبر إن شاء الله يكون عونًا له على أن يثبت على دينه وعلى سنة نبيه –عليه الصلاة والسلام.

تقول بسم الله عند الذبيحة وإنت بتدبح، لو ما قلتش بسم الله ما تاكلش. قال تعالى: "فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ" الأنعام:١١٨. والآية اللي بعدها قال: "وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ" الأنعام:١٢١. والصحابة مش قالوا للنبي –عليه الصلاة والسلام–؛ واحد بيقوله يا رسول الله أنا بصطاد بالسهام، برمي السهم كده عشان

---

١٠ أخرجه مسلم والترمذي



اصطاد الطير، قال: ما رميت وذكرت اسم الله فَكُل. التاني قال له: طب أنا يا رسول الله ببعت الكلب؛ الكلب المُعَلَّم يصطاد لي، قال: ما أمسك عليك وذكرت عليه اسم الله فكل، وما أكل منه -الكلب مش هيقول بسم الله- لو أكل منه ما اصطادهوش لك بس يبقى ما تاكلش[11].

تذكر الله -جل وعلا- في كل شيء. حضرتك اتعود كده، حتى لو عندك طبق فاكهة، أو شوية رز باقيين أو حلة الشوربة. قبل ما تنام تعمل إيه؟ تغطيها وتقول بسم الله، الباب ما تسيبوش مفتوح. اقفل الباب وقل بسم الله. فإن الشيطان كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام- ان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً. قال النبي -عليه الصلاة والسلام- في الصحيحين: "إذا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أوْ أمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيانَكُمْ، فإنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فإذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ، فأغْلِقُوا الأبْوابَ واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَفْتَحُ بابًا مُغْلَقًا، وأَوْكُوا قِرَبَكُمْ واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ واذْكُرُوا اسْمَ

[11] روايات الحديث هنـا

اللَّهِ، ولو أنْ تَعْرُضُوا عليها شيئًا، وأَطْفِئُوا مَصابِيحَكُمْ". حتى لو الحلة ما لهاش غطاء، تعمل إيه؟ حط عود، سكينة، معلقة، طبق فاكهة ومش عارف تغطيه حط عليه أي حاجة قل بسم الله. عشان الشيطان لما تذكر اسم الله ما يقدرش يقرب خلاص. اذكر اسم الله –جل وعلا– في كل شيء.

لما تبعت طلب مثلًا حكومي؛ يقولك ما بيكتبش اسم الله عشان الورقة هتترمى. لا، أذكر اسم الله، اكتب. ومع أن النبي –عليه الصلاة والسلام– مثلًا أرسل رسالة لهرقل؛ كان كافر ولا مسلم؟ كان كافر. كتب النبي –عليه الصلاة والسلام– ورقة ما بينه وبين المشركين يوم الحديبية، أرسل النبي إلى المقوقس، سليمان –عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام– لما بعث رسالة إلى الملكة بلقيس اللي بتعبد الشمس. كل دول قالوا إيه؟ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم. النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم، من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم مصر، النبي أرسل رسائل؛ بس بالأول قال بسم الله الرحمن الرحيم.

قال لعلي بن أبي طالب يوم الحديبية: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فلو ذكرت اسم الله في رسالة تحل البركة، يحل الخير. يجعل الله –جل وعلا– لكلامك الأثر والقبول والبركات. أن تذكر اسم الله –جل وعلا– وإنت داخل البيت. بتقول إيه؟ "اللَّهمَّ إِنِّي أسالكَ خيرَ المولِجِ وخيرَ المخرجِ باسمِ اللَّهِ ولجنا وباسمِ اللَّهِ خرجنا"[١٢]، زي ما خرجت قلت بسم الله، أنا برضه بدخل بسم الله. وعلى ربنا توكلنا. خلاص. الشيطان اللي واقف عند الباب مش لاقي له فندق يبات فيه. وحضرتك داخل البيت لو ما قلتش بسم الله قبل ما تدخل، يقول لأصحابه: ورايا، ضمنتم المبيت، الفندق هنا النهاردة. فلو ذكرت اسم الله؛ قال: خلاص، مش طريقنا ده، لا مبيت لكم. طب لو دخلت وساعة العشاء قلت بسم الله؟ قال الشيطان وقال للي وراه: لا مبيت لكم اليوم ولا عشاء، خلاص. لا فيه أكل ولا فيه نوم روحوا بقى في حتة تانية. بعض الناس كده يدخل البيت، أول ما يدخل لا بسم الله ولا سلام عليكم. إيه يا حاج اللي حصل ده؟ إيه يا حاج ده؟ وإنت رافع سماعة التليفون،

[١٢] أخرجه أبو داود

يا عم خلاص بقى عادت بقى الباقات دلوقتي معدش زي زمان الدقيقة مش عارف بكذا، يرفع السماعة كان لما يجي واحد يكلمك سؤال يا شيخ الله يكرمك. عاوز بقى بسرعة مش عاوز يضيع ثواني. سؤال يا شيخ، أقول له: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قل لي أيوه يا شيخ الله يكرمك. مش أيوه، مفيش حاجة اسمها أيوه. ولا واحد بيعدي على واحد صاحبه بيقول له إيه يا محمد، إيه يا محمد دي؟ لازم تذكر اسم الله. النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول: "السَّلامُ اسمٌ من أسماءِ اللهِ فأفشُوه بينَكم"[١٣]. لازم أي عمل تبدأ باسم الله. الله أو حتى أي اسم تاني. لازم تبدأ بذكر اسم الله، وإلا العمل ده مش هيتم، مش حلو.

النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "فمَنْ بدأكُمْ بالسُّؤالِ قبلَ السلامِ فلا تُجِيبُوهُ"[١٤]. واحد اتصل بي وما بدأش بالسلام، أنا بقول سلام عليكم، لو ما ردش؟ سلام عليكم. لو ما ردش؟ مش هيرد علي أصلًا. أنا مش هرد عليه إلا لما يقول سلام عليكم. ماقالش سلام عليكم مش هأرد. فأنا عشان ما أقفلش بقوله سلام عليكم. ما رضاش بقى أقول له يا أخي قل سلام عليكم، ده النبي قال كذا وكذا. أهو إنت اللي

[١٣] أخرجه الطبراني والبيهقي

[١٤] حسنه الألباني وابن القيم

خسرت أهو. إنت قلت عاوز تقول السؤال بسرعة عشان الخمس ثواني إنت خسرت عشرين ثانية أهو. يا اللي بتحسب الثواني؛ عشرين ثانية. قلت لك فيها وعملت؟ لا ما خسرتش. ده إنت استفدت في حياتك أن تذكر اسم الله –جل وعلا– دوماً لتحل البركة في كل كلامٍ تقوله.

أنت مطالبٌ أن تذكر اسم الله –جل وعلا– حين تخرج من البيت، عشان الشيطان يقول أربع كلمات. لما إنت تخرج تقول إيه؟ بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. أول ما تقول: بسم الله الشيطان يقول: هديت، الشيطان بيرد عليك. اللي عاوز يمشي معك ويضلك في الطريق ويفتنك ويقول لك بص على دي وبص على دي؛ أول ما تقول بسم الله بس وإنت فاهم، خلي بالك. لإن كتير جداً بيقولوا بسم الله وهو خارج ويبص على البنات برضه، وبيعمل معاصي، وبيتاجر في الحرام، وبياكل الربا، وبيشتم، وبيظلم، وبيمشي في مشوار لإنه ما قالش وهو فاهم. **بسم الله يعني أتبرك في طريقي بذكر اسمك يا رب**. الشيطان يقول: خلاص هديت. توكلت على الله يقول الشيطان كُفِيت. لا حول ولا قوة إلا بالله يقول الشيطان وُقِيت، والشيطان يقول

وتنحى عنك الشيطان. الشيطان يقول كده هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنك الشيطان. لا ده كمان ده الشيطان اللي كان عاوز يمشي معاك ويزقك على البنات ويزقك على الحرام، يقف هو بقى بعيد عنك كده أول ما يلاقي شياطين من أصحابه وقرايبه وحبايبه يبقوا جايين عليك ارجع ارجع. في إيه؟ احنا رايحين عشان نقول له ...؛ ماذا تفعلون برجلٍ هدي ووقي وكفي؟ شوفوا سكة تانية. ده الشيطان اللي يقف نفسه يرد مين؟ كيد الشياطين عنك. لأنك ذكرت اسم الله حين خرجت.

احنا بنقول الكلام ده يا إخوانا بس مش مدركين برضه، احنا مش عاوزين نعرف بقى نعيش أذكار الصباح والمساء، احنا عاوزين نعيش كل الأذكار. إنك تبقى فاهم يعني إيه توكلت على الله، يعني إيه اعتمدت على الله، يعني إيه تذكر اسم الله –جل وعلا–، احنا محتاجين يا أخي الحبيب زي ما ربنا –عز وجل– والنبي علمنا لما تركب العجلة، العربية، الأوتوبيس، حمارة، أي حاجة بتقول إيه؟ "لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ" الزخرف:١٣ . سنة النبي لما تركب تقول: "بسم

الله، سبحان الذي سخر لنا هذا"[١٥]. تذكر اسم الله زي ما ربنا قال. وبعدين تقول سبحان الذي سخر لنا هذا. ما يحصلناش حاجة. ربنا يكفيك شر المركوب هذا.

تذكر اسم الله –جل وعلا– في كل حياتك. عند الجماع، بسم الله. "اللَّهمَّ جنِّبْنا الشَّيطانَ وجنِّبِ الشَّيطانَ ما رزَقْتَنا". النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول في الصحيحين: "فإنَّه إنْ قُدِّرَ بينهما ولدٌ لم يضرَّهُ الشَّيطانُ بإذنِ اللهِ"[١٦]. فإن قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان. وإنت رايح تنام؛ عشان تبقى نومة هادية وحلوة وربنا يطرح لك البركة في الساعتين اللي بتنامهم، ويبعد عنك الشيطان اللي بيوسوس لك أو بيأذيك أو بيجيب لك أحلام مفزعة أو بيجيب لك نجوى تؤذيك. وإنت بتحط دماغك على السرير؛ النبي –عليه الصلاة والسلام– علمنا أن نقول كما في الصحيحين: "باسمِكَ اللَّهمَّ وضَعتُ جَنبي، وبِك أَرفَعُه، اللَّهمَّ إنْ أمسَكتَ نَفسي؛ فاغفِرْ لها، وإنْ أرسَلتَها؛ فاحفَظْها بِما تَحفَظُ به عِبادَك الصَّالِحين".



[١٥] صحيح ابن حبان

[١٦] أخرجه البخاري ومسلم



تذكر الله –جل وعلا– في الوضوء؛ قبل ما تتوضأ. قال النبي –عليه الصلاة والسلام–: "لا وضوءَ لمن لم يذكُرِ اسمَ اللهِ عليه"[١٧]. تذكر الله –جل وعلا– وتقول بسم الله في أذكار الصباح وفي أذكار المساء الذي نحن بصددها ليحفظك الله –جل وعلا– من كل سوء. قال النبي –صلى الله عليه وسلم– قل: "بِسمِ اللَّهِ الَّذي لا يضرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وَهوَ السَّميعُ العليمُ" ثلاث مرات، فهو –سبحانه وتعالى– يكون معك هو سميعٌ عليم. افهم برضه دي، احنا مش عايزين نركز على كلمة بسم الله وننسى الكلام الثاني. إنت قلت بسم الله وعرفت أنه بذكرك لاسم الله لا يضرك شيء سواء في الأرض ولا في السماء. ليه؟ لأنه السميع العليم، هو يعلم ما ينفعك، ويعلم ما يضرك، هو سميعٌ بك وبحالك. لما باسمع الكلمة دي أنا بفرح، بفرح. عارف لما يخرجوا مثلًا لرئيس مجلس إدارة شركة كبيرة، وهم مرتبهم مش عارف إيه، وبيزعقوا عشان يزودوا المرتب. يقول لك يا عم، ولا هيسمع، يا عم هو في عالم تاني، ولا عمره هيسمع لكم ولا هيعمل لكم حاجة.

[١٧] أخرجه البخاري والترمذي وأحمد

إنت لما بتكلم ربنا وهو فوق العرش إنت تبقى فرحان إنه إيه؟ إنه سامعك، إنه سامعك.

"يا رسولَ اللهِ أقريبٌ ربُّنا فنناجيه أم بعيدٌ فنناديه؟" أعلي صوتي قوي أقول "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه .." عشان هو يعني يسمعني بعيد؟ أم قريبٌ فنناجيه نقوله: بسم الله الذي لا يضر .." بيني وبينه كده. فلم تأتي الإجابة من النبي –عليه الصلاة والسلام– إنما تولى الإجابة الله –جل وعلا–، الله –جل وعلا– بنفسه. أنزل الله قوله –تعالى–: "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ هو ده بقى السميع مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" ق:١٦. "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ" البقرة:١٨٦. فإنت لما بتقول بسم الله وإنت عارف إن اللي هيحفظك، اللي هيشفيك، اللي هيعطيك سؤلك، اللي هيبارك لك هو ربنا –سبحانه وتعالى–؛ إنت مبسوط إنه سميع، إنت سعيد إنه سميع، وإنه عليم بحالك –سبحانه وتعالى–. يعلم ما تريد، فيعطيك سؤلك وطلبك بأمره –سبحانه وتعالى–.

تبارك الذي وسع سمعه الأصوات

لما جاءت المجادلة كما في الصحيح، تجادل النبي –عليه الصلاة والسلام– عارفين المجادلة؛ –خولة بنت ثعلبة– جت للنبي –عليه الصلاة والسلام– في بيته، بيت النبي كان عامل إزاي؟ جاية كده تخبط على بيت النبي من بره، بيت النبي –عليه الصلاة والسلام– كان عبارة عن أوضة؛ سرير النبي هنا، وقدامه وراء السرير للحائط طرقة، وموجود مكان قضى لتلاتة نايمين جنب بعض. ده أوضة النبي –عليه الصلاة والسلام–، قول مثلًا أربعة متر في خمسة متر. ده بيت النبي. السيدة عائشة قاعدة مع النبي جوة الأوضة، فالمجادلة خولة بنت تعلبة جت عند الباب تقول عائشة: "تبارك الذي وسع سمعه الأصوات". اسمع عشان تعرف يعني إيه السميع اللي هيسمعك؟ تبارك الذي وسع سمعه الأصوات وفي رواية "الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة تجادل النبي –صلى الله عليه وسلم– وأنا في ناحية البيت. –يعني أنا فين؟ في أول البيت الجهة التانية–، لا أسمع ما تقول. قاعدة بتكلم النبي وتراجعه وتقول له يا رسول الله ظاهر مني. نثرت له بطني. لي منه أبناء إن ضممتهم إلي جاعوا وإن ضممتهم إليه ضاعوا، وبتكلم

النبي، ويا رسول الله قال لي: أنت علي كظهر أمي. النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول لها: لا أراك إلا قد حرمت عليه. تتكلم وتُرَاجِع النبي هاعمل إيه يا رسول الله أنا كده هضيع؟ لا أراك إلا قد حرمت عليه. طب يا رسول الله مفيش حل؟ إلا قد حرمت عليه. تكلمه والنبي يرد عليها. السورة اسمها المجادِلة واسمها المجادَلة، السورة كده.

"الحَمدُ للهِ الذي وَسِعَ سَمْعُه الأصْواتَ، لقد جاءتِ المجادِلةُ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تُكلِّمُه، وأنا في ناحيةِ البَيتِ، ما أسمَعُ ما تقولُ؛ فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا" المجادلة: ١"[١٨]. هيسمعك. ده هيريحك، لو إنت مظلوم تفرح قوي إن ربنا سميع.

لا تستضعف بعض الناس

ذكر ابن الجوزي أن امرأةً بنت كوخاً بجوار قصر ملك، فلما رجع من رحلة صيد وجد الكوخ فلم يعجبه منظره، الكوخ مشوه منظر القصر. فقال لمن هذا؟ قالوا لامرأةٍ عجوز تجري على طعامها وشرابها لا تملك

[١٨] أخرجه النسائي وابن ماجة وأحمد

غيره. قال اهدموه، شوه المنظر، بدل ما يقول ابنوا لها بيت مثلًا. قال اهدموه، فهدموه. رجعت المرأة العجوز فلم تجد كوخها، سألت قالوا: هدمه الملك. فنظرت الى الله –جل وعلا– وتقول: يا ربي إذا كنت أنا غائبة فأين أنت؟ فقلب الله القصر على من فيه. ذكر ابن الجوزي في كتاب نصيحة الأئمة والعلماء والخلفاء: إنك لا تستضعف بعض الناس. فربنا سميع وعليم بحالك، لما تعتقد أنه سميع وعليم خلاص، علمك بحالي يغني عن سؤالي. خلاص. هو أعلم.

اطلب حاجتك من الله

يا إبراهيم ألك إلي حاجة؟ سيدنا إبراهيم مرمي، هيقع في النار خلاص، هو في الهواء، ما بين السماء والأرض، مرمي، جبريل يقول له أي خدمة؟ ده بيقول لك الغريق متعلق بقشاية، الحقني. لا، قال أما إليك فلا، إنت لا، وأما إلى الله؛ فحسبي الله ونعم الوكيل. كفاية هو. علمه بحالي يغني عن سؤالي. "قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ" الأنبياء: ٦٩ . أهو إنت لما تسمع وتفهم يعني إيه السميع العليم، الكلمة دي تنزل عليك برداً وسلاماً.

لو إنت مغيب في غياهب السجون، ومحدش عارف عنك حاجة، واسمك لا يذكر، مش هتخرج. هو سميع عليم. كَلِمُه بس، ما تطلبش من غيره. لما سيدنا يوسف قال للراجل اللي خارج من السجن، وهو عارف إن هيشتغل عند الملك، يعنى مقالش للتانى اللي هيتعدم؛ "وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ابقى قوله يعنى إن فيه واحد مظلوم جوه فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ" يوسف:٤٢ إنت قول يارب إنت، إنت قول يارب؛ هو سميع هو عليم بحالك.

فذكرك لاسم الله –جل وعلا– يا عبد الله في كل حياتك؛ الله –جل وعلا– يُنْزِل فيها البركات والحماية والرعاية والشفاء والعافية والخير والفضل والأجر، وتوافق بذلك سنة نبيك –صلى الله وعلى آله وصحبه وسلم–، فلا تنسَ أن تقول في أذكار الصباح والمساء تلات مرات "بِسمِ اللَّهِ الَّذي لا يضرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وَهوَ السَّميعُ العليمُ".

أسأل الله -تعالى- أن يجعلنا وإياكم من الذاكرين له كثيرًا، وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يعيننا وإياكم على فهم ما نقول، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلِّ الله وسلم على النبى محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

شبكة الطريق إلى الله
طريقك نحو معرفة الله
www.way2allah.com